التدفق النفسي وعلاقته بالإيثار لدى عينة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية

أ.د. محمد رزق البحيري
أستاذ علم النفس معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د. هيام صابر شاهين
أستاذ علم النفس المساعد كلية البنات جامعة عين شمس
هديل محمد سيد عبدالفتاح

الملخص

مقدمة: يعد مفهوم التدفق النفسى من بين أهم المفاهيم فى حركة علم النفس الإيجابى ونظرًا لأهميته فى حياة الفرد ومساعدته على الإبداع، والإيثار كمتغير مهم من متغيرات الصحة النفسية، ولندرة الدراسات العربية والأجنبية السابقة- فى حدود إطلاع الباحثة- التى تناولت العلاقة بين التدفق النفسى والإيثار لدى المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية، وتلك التى تناولت التدفق النفسى لدى المراهقين الذكور والإناث، أو الإيثار لدى الذكور والإناث؛ جرت هذه الدراسة لتحديد طبيعة العلاقة بين التدفق النفسى والإيثار لدى المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية.

الأهداف: هدفت هذه الدراسة للكشف عن طبيعة العلاقة بين التدفق النفسى والإيثار لدى عينة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية. ودراسة الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية فى التدفق النفسي. ثم المقارنة بين الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية فى الإيثار.

الإجراءات: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفى الارتباطى المقارن اشتملت عينة الدراسة على ٨٣ مراهقًا من ذوى المشكلات الانفعالية منهم ٣٦ ذكور و٤٧ إناث تراوحت أعمارهم مابين (١٦- ١٨) عامًا بمتوسط عمرى قدره ١٦,٩٧٦ وانحراف معيارى قدره ٠,٥٤٠، وتم اختيارهم بطريقة قصدية.

الأدوات: تم الاستعانة هي مقياس التدفق النفسى لدى المراهقين (إعداد الباحثة)، مقياس الإيثار لدى المراهقين (إعداد الباحثة)، ومقياس المشكلات الانفعالية للمراهقين (إعداد الباحثة)، ومقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى (إعداد محمد البحيرى، ٢٠٠٢)، ومقياس جامعة أسيوط للذكاء غير اللفظى (طه المستكاوى، ٢٠٠٢).

النتائج: وتشير النتائج إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا بين درجات عينه الدراسة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياس التدفق النفسى للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية، ودرجاتهم على مقياس الإيثار للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية، وأنه توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياس التدفق النفسى فى اتجاه الذكور. كما أنه توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات عينة الدراسة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية من الذكور والإناث على مقياس الإيثار وفى اتجاه الذكور.

الكلمات المفتاحية: التدفق النفسي، الإيثار، المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية

Psychological Flow and Its Relation To Altruism in a Sample of Adolescents with Emotional Problems

Introduction: The concept of psychological flow is amongst the most important concepts in positive psychology movement. Because of its importance in the life of the individual and promotion of creativity, because altruism is an important variable in psychological health, and because of the limited number of studies- -to the best knowledge of the researcher- -that investigate psychological flow and altruism in male and female adolescents with emotional problems, this study was conducted.

Objectives: To reveal the nature of the relationship between psychological flow and altruism in a sample of adolescents with emotional problems; to study the differences in psychological flow between males and females in the sample; and to compare altruism between males and females in the sample.

Procedure: The study sample consisted of male and female adolescents with emotional problems, (16- 18) years of age. Subjects were chosen based on certain criteria rather than randomly.

Tools: Tools used to conduct this study are: psychological flow questionnaire (Prepared by researcher); a measure of altruism among adolescents (prepared by researcher); scale of emotional problems in adolescents (prepared by researcher); the economic, social and cultural scale (prepared by Mohammed Behairy, 2002), and the University of Assiut measure of non- verbal intelligence (prepared by Taha Mestikawi, 2002). Questionnaires prepared by the researcher were validated in a pilot sample.

Results: The sample consisted of 83 subjects, 36 males and 47 females. The mean age of the sample was mean 16.976 years with a standard deviation of 0.540. A significant, strong correlation (Pearson's coefficient; $P<0.01$) was found between scores of psychological flow and those of altruism in the entire sample. Males in the sample scored significantly (Student's t- test; $P<0.01$) higher than females in all measures of psychological flow and altruism.

Key words: Psychological Flow, Altruism& adolescents with emotional problems.

مقدمة:

تتمثل الغاية الرئيسية لعلم النفس الإيجابى فى دراسة وتحليل مواطن القوة والإبداع والعبقرية، ودور الخصائص الإنسانية الإيجابية مثل: الرضا، والتفاؤل، والامتنان والاعتراف بالفضل، والصفح والعفو، والتسامح، والأمل، والإيثار، والتعاطف، والتقدير الاجتماعي، والرغبة فى التحكم، وحب الاستطلاع، فى تحقيق وتعزيز السعادة الشخصية للفرد فى مختلف أنشطته وممارساته اليومية، حيث يساعد الأفراد والمؤسسات على اكتشاف قدراتهم ومواطن قوتهم الإيجابية، وتنمية كفاءتهم الذاتية، على العكس من علم النفس المرضى الذى فرض هيمنة نماذجه حتى على حالات الصحة، جاعلا منها مجرد حالات خلو من المرض ومقدما التفسيرات من ضمن الإطار المرضى لظواهرها وتجلياتها. (مصطفى عطا الله وفضل عبدالصمد، ٢٠١٣)

ويعد التدفق Flow حالة من نسيان الذات والاستغراق فى عمل يملك كل انتباه المرء وحواسه؛ حتى يكاد لا يشعر بالعالم الخارجى من حوله، وتدعمه تدفق من العواطف الإيجابية مليئة بالطاقة والحيوية تعمل جميعها على صرف انتباهه تجاه العمل الذى يقوم به. يكتنف الإنسان فى هذه اللحظات شعور بتوقف الزمن، وإحساس داخلى بالبهجة، وقدرة خارقة على التركيز والمهارة فى الأداء، وتحول الصعب إلى أمر يسير. ويغيب عنه الاهتمام بالكيفية التى يُؤدى بها العمل أو التفكير فى النجاح أو الفشل لأن مشاعر السرور والبهجة بالعمل نفسه هى فقط التى تحركه وتحفزه. (ياسر بكار، ٢٠٠٦: ١٩٧)

كما أن بعض الناس لديهم قدرة كبيرة على السخاء؛ بإعطاء أموالهم للجمعيات الخيرية، والتطوع لمساعدة الآخرين، والمجازفة بحياتهم فى أعمال بطولية؛ كل هذه التصرفات تعبر عن الإيثار كمقابل أساسى للأنانية كما هو الحال فى تبادل المنفعة وأسلوب المعاملة بالمثل. (Forsythe, Horowitz, Savin& Seton 1994; Roth, 1995)

ويتأثر الإيثار بالعوامل الاجتماعية والثقافية (Callero, Howard, and Piliavin, 1987) كما أنه يتأثر بالعوامل الشخصية (Tyink, 2006) وأن بعض الأفراد يؤثرون الآخرين على أنفسهم لجعل العالم مكانًا أفضل للعيش، ويضحوا من أجل الآخرين ويتخلوا عن الوقت والمال والمكان بدافع الإيمان بالناس ودعم استقلالهم، وهم في سبيل نظرتهم الإنسانية العالمية يتغلبون على العوائق الداخلية، المفروضة عليهم من الآخرين، يفعلون كل ذلك من أجل أن يعيشوا حياة تكون فيها قيمهم الداخلية جنبًا إلى جنب مع قراراتهم الخارجية وأعمالهم؛ مما يخلق لديهم دافعًا لتحقيق رؤيتهم الإيثارية. (Hoffman, 1978)

وتعتبر مرحلة المراهقة أهم مرحلة فى حياة الفرد إذ لها دور أساسى فى بلورة شخصيته؛ حيث ينمو كطفل فى مختلف النواحى النفسية والانفعالية والجسمية والمعرفية؛ كما أنه يعيش فى وسط تتفاعل فيه ظروف الحياة الاجتماعية كما يتخللها العديد من المشكلات وبذلك نجد المراهق قد لا يخلو من مشكلة أو أخرى، مما يؤثر على انفعالاته ووجدانه، ومن بين هذه المشكلات التى تمس المراهقين فى تلك المرحلة نجد القلق والاكتئاب والغضب.

ولأهمية التدفق النفسى فى حياة الفرد ومساعدته على الإبداع، والإيثار كمتغير مهم من متغيرات الصحة النفسية الإيجابية، أجريت هذه الدراسة للكشف عن طبيعة العلاقة بين التدفق النفسى والإيثار لدى عينة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية.

مشكلة الدراسة:

نعيش الآن واقعا يكاد لا يخلو من المنغصات وكدر الحياة؛ مما يولد حالة من الارتباك وعدم الاستقرار النفسى ولأن الأصل فى خبرة التدفق استغراق الإنسان بكامل شخصيته فى مهمة تذوب فيها هذه الشخصية دون افتقاد الوجهة والمسار مع إسقاط للوقت أو للزمن من الحسابات، بمعنى أن تظل فعاليات من يتعايش مع خبرة التدفق سارية وممتدة إلى أن يتم إنجاز المهمة مهما طالت المدة الزمنية، وهنا قد يعيش الإنسان حياته كلها فى خبرة تدفق واحدة يرى فيها ذاته ويحقق بها إمكانياته ويشرب منها من معين الاستمتاع ويعاين بها بهجة الحياة. (محمد ابوحلاوة، ٢٠١٣: ٨)

ويتوقف التوافق الاجتماعى والشخصى فى بعض جوانبه على درجة ما يمتلكه الشخص من سمة الإيثار وعلى ما يقدم عليه بالسلوك الإيثارى، وهناك منافع داخلية وخارجية تعود على الفرد من السلوك الإيثارى وأهم هذه الفوائد الداخلية هى الرضا وتخفيض درجة القلق وأهم الفوائد الخارجية هى تقبل الآخرين. (عبدالهادى عبده وفاروق عثمان، ١٩٩٢)

ونجد أنه من المحتمل بالنسبة للمراهقين الذين تصدر عنهم أنماط سلوكية تنم عن مشكلات انفعالية أن يظهروا قصورا أكاديميا كما تعكسه مستويات تحصيلهم ودرجاتهم فى المدرسة ومهاراتهم فى مجالات معينه وخاصة القراءة (Ledingham& Schwartzman, 1984; Sturgem, 1982) ويرى معلموهم أنهم لا يبدون اهتماما بالمدرسة ولا يبدون حماسا يحقق لهم التقدم الأكاديمي، وأنهم يهملون عمل واجباتهم ودروسهم ولا يبالون بها (عادل عبدالله، ٢٠٠٠: ٤٠)؛ حيث تؤثر المشكلات الانفعالية والاجتماعية على مجمل حياة الفرد. فبينما تؤثر الصعوبات الأكاديمية على مركز الفرد فى المجالات الأكاديمية، فإن المشكلات الانفعالية والاجتماعية ذات تأثيرات متباينة ومتعددة على مختلف جوانب الشخصية. (فتحى الزيات، ١٩٩٨: ٦٢٧)

ولندرة الدراسات العربية والأجنبية السابقة (فى حدود إطلاع الباحثة) التى تناولت العلاقة بين التدفق النفسى والإيثار لدى المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية، وتلك التى تناولت التدفق النفسى لدى المراهقين الذكور والإناث، أو الإيثار لدى الذكور والإناث؛ مما كان الدافع للقيام بهذه الدراسة لتحديد طبيعة العلاقة بين التدفق النفسى والإيثار لدى المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية، وتثير مشكلة الدراسة الأسئلة التالية:

١. ما هو اتجاه العلاقة بين التدفق النفسى والإيثار لدى المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية؟
٢. هل يختلف الذكور عن الإناث المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية فى التدفق النفسي؟
٣. هل يتباين الذكور عن الإناث المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية فى الإيثار؟

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى:

١. الكشف عن طبيعة العلاقة بين التدفق النفسى والإيثار لدى المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية.
٢. دراسة الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية فى التدفق النفسي.
٣. المقارنة بين الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية فى الإيثار.

أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية:

- تناولها لإحدى الموضوعات البحثية المهمة في مجال علم النفس الإيجابى وهى التدفق النفسى وعلاقته بالإيثار لدى المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية.
- أن التدفق النفسى والإيثار من المتغيرات الإيجابية التى تمنح الفرد الأمل والتفاؤل والقوة فى مواجهة الضغوط والتحديات والأزمات.
- دراسة المشكلات الانفعالية لدى المراهقين الذين هم بمثابة العمود الفقرى للمجتمع ومعاناتهم مؤشر خطير على صحتهم النفسية والمجتمع ككل.
- وعلى الجانب التربوى أكد العديد من علماء النفس أن لعلم النفس الإيجابى باعتبار أن التدفق النفسى والإيثار من المتغيرات التى يهتم بها دورًا فاعلاً فى العملية التعليمية، فهو يعمل على تنمية دافعية التلاميذ وثقتهم بأنفسهم وتنمية الجوانب الإيجابية والانفعالية والإبداعية لديهم، وجعلهم أكثر تفاؤلاً

ومرونة وأملا فى المستقبل.

- توسيع دائرة اهتمام علماء النفس بحيث يبنى جوانب القوة فى الشخصية الإنسانية ويطور النظرة السائدة عن الأشخاص الذين يعانون من مشكلات انفعالية باعتبارهم ليسوا مجرد أشخاص يعانون من دوافع وعادات سيئة مضطربة وصراعات وتناقضات ذهنية ومزاجية وشخصية وذوى عقول مختلة وطفولة تعيسة ولكنهم أشخاص يمكن أن يملكون استعدادات وقدرات متماسكة وفعالة، ولهم طموحات إيجابية، وخبرات حياتية مؤثرة، وخصال شخصية إيجابية.
- ومما يبرز أهمية تلك الدراسة هو ندرة الدراسات السابقة العربية التى تناولت التدفق النفسى وعلاقته بالإيثار لدى المراهقين وذلك فى حدود إطلاع الباحثة.

٢. الأهمية التطبيقية:

- قد تفيد نتائج الدراسة فى لفت انتباه القائمين على إعداد المناهج بضرورة احتوائها على ما ينمى الإيثار لدى المراهقين من الذكور والإناث ذوى المشكلات الانفعالية خاصة إذا أشارت النتائج إلى انخفاض أى منهما لديهم.
- قد تفيد نتائج الدراسة فى لفت انتباه القائمين على إعداد المناهج بضرورة احتوائها على ما ينمى التدفق النفسى لدى المراهقين من الذكور والإناث ذوى المشكلات الانفعالية خاصة إذا أشارت النتائج إلى انخفاض أى منهما لديهم.
- قد تفيد النتائج إلى لفت انتباه إختصاصى العلاج والإرشاد النفسى إلى إعداد البرامج لتحسين الإيثار لدى المراهقين الذكور والإناث ذوى المشكلات الانفعالية خاصة إذا أشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض لدى أى منهما.
- قد تفيد النتائج إلى لفت انتباه إختصاصى العلاج والإرشاد النفسى إلى إعداد البرامج لتحسين التدفق النفسى لدى المراهقين الذكور والإناث ذوى المشكلات الانفعالية خاصة إذا أشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض لدى أى منهما.
- الإفادة بما تسفر عنه نتائج الدراسة فى إعداد برامج إرشادية لتخفيف حدة المشكلات الانفعالية لدى المراهقين.
- لفت أنظار إختصاصى التعليم والمناهج لأهمية احتواء المناهج والأنشطة التى تقدم للمراهقين بما يدعم ويستثير الإيثار وسلوكيات المساعدة لديهم.
- إن معرفة العوامل المرتبطة بخبرة التدفق يفيد فى إعداد البرامج الإرشادية لتعزيزه لدى المراهقين ذو المشكلات الانفعالية.
- إن تحديد سمات المراهقين ذوو المشكلات الانفعالية يعد ضرورة لأولياء أمورهم لتعريفهم بأفضل أساليب التنشئة والتعامل معهم.
- توجيه النظر لمتغير التدفق النفسى الذى يعد من القوى الداخلية التى تدفع المراهقين للعمل على تحقيق النواتج التعليمية المرجوة.
- أهمية دراسة المشكلات الانفعالية لدى المراهقين وما يترتب عليها من آثار سلبية عليهم وعلى المجتمع.
- لفت انتباه المهتمين ببرامج التنمية بأهمية تصميم برامج لتنمية التدفق النفسى لدوره الفعال فى التخفيف من الضغوط فى مواقف الحياة، وتأثيره الإيجابى على الأفراد.

مفاهيم الدراسة:

- التدفق النفسى Psychological Flow: يعرف ليونز وجيرى (Lutz and Guiry, 1994: 45) التدفق النفسى بأنه حالة ذهنية وإثارة داخلية إيجابية يشارك فيها الفرد بعمق أحيانا فى بعض الأنشطة والأحداث المحببة للنفس.

ويمكن تحديده فى الاستغراق التام أو الانشغال بالأداء، وسرعة الأداء للوصول إلى مستوى عالي من الأداء، والشعور بالسعادة، وانخفاض الوعي بالزمان والمكان أثناء الأداء، ونسيان احتياجات الذات، والاستفادة القصوى من الحالة الوجدانية فى التعرف والتعلم ودقة الأداء. (آمال باظه، ٢٠٠٩)

ويمكن تحديده فى هذه الدراسة بما يلي: حالة عقلية يكون فيها الفرد مغمورا بشعور من التركيز والانهماك الكامل في النشاط؛ مع الاهتمام بالنجاح في هذا النشاط، والتركيز مع نقص الشعور بالذات أي دمج العمل بالوعي، وعدم الفصل بين الذات والنشاط يؤدي إلى دمج الذات والنشاط وفقد الوعي الذاتي والزمان والمكان، ويعبر عنه إجرائيًا بالاستجابات اللفظية لعينة الدراسة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياس التدفق النفسى (إعداد الباحثة).

- الإيثار Altruism: يعتبر الإيثار من أرقى أنماط التفاعل الاجتماعى الإيجابي؛ حيث أنه يمثل السلوك الخيرى الخالص الذى ينبع من داخل الفرد ويقوم به تطوعيا بلا مقابل؛ بل ويضحى بمصالحه الشخصية فى سبيل الآخرين وإسعادهم. (أحمد إبراهيم، ٢٠٠٣: ١٢)

ويتضمن الإيثار نية المساعدة والإفادة للآخر مع عدم وجود تعزيز خارجي، ودافعية الفعل هنا تكون موجهة تجاه هدف يتضمن زيادة سعادة الآخر. (حنان العنانى، ٢٠٠٧)

ويشار إليه فى هذه الدراسة بأنه قدرة الفرد على مساعدة الآخرين، وتقديم أوجه العون لهم دون انتظار مقابل منهم، وهو سلوك يتسم بالاستمرارية يقوم به الفرد وهو سعيد، ويعبر عنه إجرائيًا بالاستجابات اللفظية لعينة الدراسة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياس الإيثار (إعداد الباحثة).

- المشكلات الانفعالية Emotional Problems: المشكلات الانفعالية هى التى تعبر عن انفعال غير مرغوب فيه والتى تتجلى لدى المراهقين فى القلق والإكتئاب والغضب وغيرها.
- القلق Anxiety: القلق بصفة عامة هو خبرة انفعالية غير سارة يعانى منها الفرد عندما يشعر بخوف أو تهديد من شئ دون أن يستطيع تحديده تحديدا واضحا، وغالبا ما يصاحب هذه الحالة بعض التغيرات الفسيولوجية مثل ازدياد عدد ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم والشعور بالاختناق وازدياد النشاط وفقدان الشهية. (أحمد الزبادى، ٢٠٠٣: ٨٢)

ويشار إليه فى هذه الدراسة بأنه حالة انفعالية غير سارة يعانى منها الفرد وذلك بسبب أى تهديد لسلامة الفرد على الجانب النفسى أو البدنى أو الاجتماعي، ويعبر عنه إجرائيًا بالاستجابات اللفظية لعينة الدراسة من المراهقين على مقياس المشكلات الانفعالية (إعداد الباحثة).

- الإكتئاب Depression: هو حالة من القنوط واليأس وعدم السعادة يشعر بها الفرد وتطغى على سلوكه، مصحوبة بانخفاض النشاط النفسي والجسمي. (كمال بلان، ٢٠١١)

ويشار إليه فى هذه الدراسة بأنه شعور المراهق باليأس والقنوط والهرب من الحياة والانعزال عن الآخرين ويظهر فى صورة أعراض جسمية متعددة تؤثر فى سلوك الفرد، ويعبر عنه إجرائيًا فى الاستجابات اللفظية لعينة الدراسة من المراهقين على مقياس المشكلات الانفعالية (إعداد الباحثة).

- الغضب Anger: الشعور بالغضب هو أكثر الحالات المزاجية التي يصعب على الإنسان التخلص منها، حيث أنه يثير بداخلنا العديد من المشاعر السيئة، وذلك حين يتصاعد حوار داخلي يمس مشاعر الغضب ويؤيدها بأسباب تزيد من اشتعاله، كما أن زيادة التأمل في الأسباب التي أدت بنا إلى الغضب بجعلنا نفكر في أسباب أخرى لاستمرار حالة الغضب، مما يزيد من اشتعال هذا الشعور، وبالتالي فإن أفضل وسيلة للتخلص من الغضب هو إعادة تشكيل الموقف والنظر إليه بطريقة مختلفة. (أحمد حمزة، ٢٠١١؛ سحر علام، ٢٠٠١: ٣٧)

ويشار إليه فى هذه الدراسة بأنه رد فعل عاطفى حاد يسببه العديد من المحفزات بما فى ذلك حالات التهديد والعدوان اللفظى وغير اللفظى أو حتى الشعور بالخيبة والإحباط، ويعبر عنه إجرائيًا بالاستجابات اللفظية لعينة الدراسة من المراهقين على مقياس المشكلات الانفعالية (إعداد الباحثة).

دراسات سابقة:

أمكن تقسيم الدراسات السابقة فى المحاور الثلاثة الآتية:

- أولاً دراستان تناولتا العلاقة بين التدفق النفسى والإيثار لدى المراهقين:

١. دراسة بيركينز وناكومورا (Perkins& Nakamura, 2012) بعنوان الأنشطة الترفيهية الإيجابية فى أوقات الفراغ والتى تتضمن التدفق النفسى والإيثار وعلاقتها بالصحة النفسية وعلم النفس الايجابى وتحددت أهداف الدراسة فى تحديد مفهوم الترفية وأوقات الفراغ والأنشطة التى يختار الفرد القيام بها وعلاقتها بتحقيق الصحة النفسية ونمو الجوانب المعرفية لدى المراهقين وتكونت عينة الدراسة من ٣٣٢ من الذكور والإناث التى تتراوح أعمارهم ما بين (١٦- ١٩) عاماً، وأكدت نتائج الدراسة على أن الأنشطة الترفيهية الايجابية لها دور محورى فى الصحة النفسية وأن حالة التدفق النفسى والإيثار توفر دفعة تحفيزية للمشاركة فى تلك الأنشطة.

٢. دراسة أوكونور ورانجان وبيرى وستفير وهانسون وآرك ولى (O'Connor, Rangan, Berry, Stiver, Hanson, Ark& Li, 2015) بعنوان التعاطف والإيثار والتدفق النفسى كمتغيرات للصحة النفسية لدى الممارسين للأنشطة البدنية فى دراسة استقصائية عبر الإنترنت تمت مقارنة ٢٤٠٩ من الأفراد الممارسين للأنشطة البدنية مع مجموعة من الأفراد غير الممارسين لأى نشاط بدنى تتراوح أعمارهم بين (١٥- ٣٣) عامًا على مقاييس للأداء النفسى وكانت النتائج أن الممارسين للأنشطة البدنية وجد لديهم انخفاض فى درجات الإكتئاب والضيق والشعور بالذنب وارتفاع فى التعاطف والانفتاح والمرونة والرأفة والإيثار.

- ثانيًا دراسات تناولت التدفق النفسى لدى المراهقين الذكور والإناث:

١. دراسة سيد البهاص (٢٠١٠) هدفت لتقصى العلاقة بين التدفق النفسى والقلق الاجتماعى وتأثر تلك العلاقة بمتغيرات الجنس ودرجة الاستخدام ومدى إمكانية التنبؤ بالتدفق النفسى والقلق الاجتماعى فى ضوء تلك المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من ٢٥٦ طالبًا وطالبة واستخدم مقياس التدفق النفسى والقلق الاجتماعي، وتوصلت نتائج الدراسة لوجود ارتباط دال موجب بين أبعاد التدفق النفسى (الانشغال بالأداء ونسيان الذات والدرجة الكلية) من جانب آخر لم تشر النتائج إلى وجود علاقة إرتباطية بين السرور التلقائى من مقياس التدفق النفسى وبعدى ضعف التقبل الاجتماعى وقلة الأصدقاء من مقياس القلق الاجتماعى وأظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الطلبة والطالبات فى أبعاد التدفق النفسى باستثناء الدرجة الكلية فقد كانت هناك فروق فى اتجاه الذكور وبينت النتائج وجود فروق فى اتجاه مدمنى الإنترنت على مقياس التدفق النفسي.

٢. دراسة موسينج وبيدرسون وكازيرينى وجوناثين وماجنسون وناكامورا وماديسون (Mosing, Pedersen, Cesarini, Johannesson, Magnusson, Nakamura& Madison, 2012) بعنوان التأثير البيئى والوراثى على العلاقة بين التدفق النفسى وكبت السلوك، وأشاروا فيه إلى أن التدفق حالة يمر بها الفرد أثناء القيام بأنشطة مختلفة تتسم بقدر من التحدى ويصاحبها شعور بالمتعة والتلقائية وانخفاض الوعى بالذات ووجدوا أن خبرة التدفق ترتبط مع بعض الصفات والسلوكيات كالاستقرار الانفعالى والضمير والثقة بالنفس والرضا عن الحياة لكن بدون معرفة البنية الوراثية للتدفق النفسى وكبت السلوك والذى يرتبط أيضا ببعض الصفات الوراثية وعلاقتهم ببعضهم البعض وافترضوا أن الأفراد الأقل كبتا للسلوك سيكونون أكثر تعرضا لخبرة التدفق النفسى وتم قياس المتغيرات الثلاثة على عينة كبيرة من التوائم (٣٣٧٥ زوجين من التوائم و٤٥٢٧ زوج واحد من التوائم) وأظهرت النتائج ارتباط ضعيف نسبيا بين الثلاث صفات مع بعض الإشارات للتأثير الوراثى والفروق بين الجنسين فيه حيث أظهرت الإناث نتائج أعلى تأثرا بالصفات الوراثية بينما الذكور كانوا متباينين وراثيا كما أظهرت النتائج علاقة بين الثلاث متغيرات تشير إلى أن الأفراد الأكثر استعداد وراثيا للتدفق أقل كبتا للسلوك وأقل قلقا ولديهم مشاعر بالتحكم على حياتهم (كما ناقشوا أن بعض الجينات الكامنة وراء هذه العلاقة يمكن أن تشمل تلك التى تؤثر على إفراز الدوبامين فى الجهاز العصبي).

٣. دراسة عماد أشتيه وزهير النواجحة وسامى ابوإسحاق (٢٠١٤) بعنوان المساندة الأسرية والتدفق النفسى لدى عينة من طلبة الصف الثامن الأساسى من مستخدمى الأجهزة الذكية والتى هدفت إلى التعرف على العلاقة الإرتباطية بين المساندة الأسرية والتدفق النفسى تبعا لمتغير الجنس وعدد ساعات الاستخدام وتكونت العينة من ٤٠٠ طالبًا وطالبة من طلبة الصف الثامن الأساسي، واستخدم الباحثون مقياس المساندة الأسرية من إعداد فيفان خميس (٢٠٠٠) ومقياس التدفق النفسى من إعداد جاكسون ومارش (١٩٩٦) وأظهرت النتائج أن مستوى المساندة الأسرية بلغ ٤٣% بينما بلغ مستوى التدفق النفسى ٧٧,٦%، كما بينت النتائج وجود ارتباط دال سالب بين المساندة الأسرية والتدفق النفسي، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى المساندة الأسرية تبعا للجنس فى اتجاه الذكور، وكذلك كشفت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى التدفق النفسى تبعا للجنس فى اتجاه الإناث، ومن جانب آخر لم تشر النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى المساندة الأسرية والتدفق النفسى تبعا لمتغير عدد ساعات الاستخدام.

٤. دراسة ربيعة بن الشيخ (٢٠١٥) بعنوان علاقة الاتزان الانفعالى بالتدفق النفسى والتى هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الاتزان الانفعالى والتدفق النفسى لدى عينة من طلبة التعليم الثانوى بمدينة ورقلة، من خلال التعرف على مستوى المتغيرين لدى العينة كما سعت إلى دراسة مدى دلالة الفروق فى كل منهما تبعا للجنس، المادة؛ ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياسى الاتزان الانفعالى لأحلام سمور (٢٠١٢) ومقياس التدفق النفسى لجاكسون ومارش (٢٠٠٦) وتم تطبيق المقياسين على عينة قوامها ٢١٣ طالبًا من التعليم ثانوى تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، وقامت الباحثة بمعالجة البيانات المستخرجة باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة وكانت النتائج ارتفاع مستوى الاتزان الانفعالى لدى العينة فى مقابل مستوى محدد للتدفق النفسي؛ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى درجة الاتزان الانفعالى لدى عينة الدراسة فى اتجاه الذكور بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى درجة الاتزان الانفعالى لدى نفس العينة فى اتجاه المواد الأدبية؛ توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى درجة التدفق النفسى لدى عينة الدراسة فى اتجاه الذكور بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى نفس العينة فى اتجاه المواد الأدبية؛ وأخيرًا توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة بين الاتزان الانفعالى والتدفق النفسى لدى عينة الدراسة. (ربيعة بن الشيخ، ٢٠١٥)

٥. دراسة زهراء غنيم (٢٠١٦) بعنوان نموذج بنائى للتدفق فى علاقته بكل من سمات الشخصية والسعادة والتى هدفت إلى بحث الإسهام النسبى بسمات الشخصية الخمس الكبرى (يقظة الضمير، والعصابية، والمقبولية والانبساطية، والتفتح على الخبرات) فى التدفق، ومعرفة تأثير ذلك فى السعادة، وكانت العينة قوامها ٥٠٠ طالبًا وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة عين شمس؛ وطبقت عليهم أدوات الدراسة وهى القائمة المختصرة للعوامل الخمس للشخصية، ومقياس التدفق، ومقياس السعادة النفسية. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى مطابقة النموذج البنائى للتدفق فى علاقته بكل من سمات الشخصية الخمس الكبرى والسعادة مع بيانات عينة الدراسة على النحو التالي: يوجد تأثير موجب مباشر دال لكل من متغيرات يقظة الضمير، والانبساطية والتفتح على الخبرات على التدفق، كما يوجد تأثير موجب مباشر دال لمتغيرات التدفق، ويقظة الضمير، والمقبولية والانبساط على السعادة؛

وأنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات الذكور والإناث فى التدفق، حيث تفوق الذكور على الإناث فى الأنشطة الرياضية وتفوقت الإناث على الذكور فى التدفق فى الأنشطة الدراسية.

٦. دراسة عفراء العبيدى (٢٠١٦) بعنوان التدفق النفسى لدى طلبة الجامعة فى ضوء متغير الجنس والتخصص الدراسى وهدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم التدفق النفسى الذى يعد مفهوما للخبرة الإنسانية المثلى المجسدة لأعلى تجليات الصحة النفسية الإيجابية وجودة الحياة، ويترتب عليه آثار إيجابية وهو الشعور بالسعادة، كما يمثل التوازن بين إدراك الفرد لمهاراته ولصعوبة النشاط حيث يكون الفرد على ثقة بأن كل شئ تحت السيطرة، فضلا عن التعرف على التدفق لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس ومتغير التخصص الدراسي، وقد قامت ببناء مقياس التدفق النفسى لدى طلبة الجامعة وبعد أن تحققت من خصائص المقياس طبقته على ٢٠٠ طالبًا وطالبة والذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية وقد أظهرت النتائج أن العينة لديها تدفق نفسى كما بينت عدم وجود فروق فى التدفق النفسى بين الذكور والإناث، كما أظهرت وجود فروق فى التدفق النفسى بين طلبة التخصص العلمى وطلبة التخصص الإنسانى وكانت الفروق فى اتجاه طلبة التخصص العلمي. (عفراء العبيدى، ٢٠١٦)

- ثالثًا دراسات تناولت الإيثار لدى المراهقين الذكور والإناث:

١. دراسة صفية أمين (٢٠٠٤) بعنوان أبعاد الثقة بين الأصدقاء وعلاقتها بالإيثار والإفصاح عن الذات وهدفت إلى استكشاف أهم أبعاد مفهوم الثقة بين الأصدقاء من أبناء الجنس الواحد وعلاقتها بمتغيرات الإيثار والإفصاح عن الذات والثقة بالنفس مع الوقوف على الدور المعدل لمتغير الثقة بالنفس فى تشكيل هذه العلاقات واشتملت عينة الدراسة على ٤٠٦ من طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة بجامعة القاهرة من الذكور والإناث من كليات دار العلوم والزراعة والهندسة وتم الاعتماد على مقياس الثقة فى الأصدقاء ومقياس للإيثار ومقياس الإفصاح عن الذات والاستعانة بمقياس الثقة بالنفس إعداد فريح العنزى وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابى دال لدى عينة الذكور بين جميع أبعاد الثقة فى الأصدقاء بمختلف أبعاد الإيثار بينما لم يرتبط بعد الثقة والاعتماد على الأصدقاء واستمرار العلاقة ببعد المساعدة الإيثارية الطارئة لدى الإناث. (صفية أمين، ٢٠٠٤)

٢. دراسة حنان العنانى (٢٠٠٧) بعنوان المساعدة والإيثار لدى عينة من معلمات رياض الأطفال فى الأردن؛ استهدفت التعرف على سلوك المساعدة لدى عينة من معلمي الأطفال فى الأردن، وأثر متغيرى الجنس والعمر والتفاعل بينهما على هذا السلوك، وأثرهما على درجة المساعدة الإيثارية والمساعدة ذات التكلفة المنخفضة، كما استهدفت الدراسة الكشف عن الأهمية النسبية لدوافع المساعدة من وجهة نظر معلمي الأطفال. ولأغراض الدراسة تم تطبيق استبانة على عينة تألفت من ١٦٨ معلمًا ومعلمة تم اختيارهم من رياض الأطفال ومدرسي التعليم الأساسي بمنطقة وادي السير، وقد أظهرت النتائج الآتي: كانت درجة المساعدة لدى معلمي الأطفال مرتفعة، وكما بينت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى درجة المساعدة تعزى للجنس فى اتجاه الذكور، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى درجة المساعدة تعزى للعمر، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإيثار تعزى للجنس فى اتجاه الذكور، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المساعدة ذات التكلفة المنخفضة تعزى للجنس أو للعمر أو للتفاعل بينهما، وأخيرا أظهرت النتائج إن الدوافع الأكثر أهمية في دفع الفرد لسلوك المساعدة من وجهة نظر معلمى الأطفال هي: الدين، والتعزيز الذاتي، والمسؤولية، والكفاءة، والتعاطف.

٣. دراسة هويدا حنفى ومحمد فراج (٢٠٠٩) بعنوان الإنجاز والسلوك الإيثارى وقابلية التعاطف لدى المتفوقين وغير المتفوقين دراسيًا من طلاب الجامعة، وكان الهدف منها البحث عن مدى العلاقات ودلالة الفروق الفردية بين هذه المتغيرات، واشتملت العينة على ٢٠٠ طالبًا وطالبة (١٠٠ ذكور و١٠٠ إناث) من طلاب الفرقة الرابعة من كلية التربية بجامعة الإسكندرية من شعب أدبية مختلفة طبق عليهم مقاييس الدافع للإنجاز لهيرمان ترجمة فاروق موسى (١٩٨١) ومقياس للسلوك الإيثارى ومقياس القابلية للتعاطف؛ وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط دال موجب بين قابلية التعاطف والسلوك الإيثارى لدى الطلاب سواء من المتفوقين أو من غير المتفوقين، ولم تظهر فروق دالة بين المتفوقين وغير المتفوقين فى السلوك الإيثارى وكذلك فى القابلية للتعاطف وفسر ذلك على أساس أن الطبيعة الإنسانية واحدة لدى الفئتين وأنهما من فئات تجمعهما خصائص مشتركة، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين الجنسين فى اتجاه الإناث المتفوقات فى الإيثار وقابلية التعاطف وذلك على أساس أن هذا يعتبر جزءا مكملا لشخصيتهن أكثر من الذكور بالإضافة إلى المعايير الاجتماعية التى تحثهن على ذلك والاستعداد البيولجى لديهن أيضًا.

٤. دراسة السيد الشربينى (٢٠١١) بعنوان التقمص الوجدانى وعلاقته بكل من الإيثار والعفو وهدفت إلى فحص تأثير تفاعل الجنس والعمر على التقمص الوجدانى وتحديد الفروق بين الذكور الحضر والذكور البدو فى التقمص الوجدانى وتحديد العلاقات الإرتباطية بين التقمص الوجدانى وكل من الإيثار والعفو ومدى إسهام التقمص الوجدانى فى تفسير درجات طلبة الجامعة فى كل من الإيثار والعفو وقد أجريت الدراسة على عينة كلية بلغ قوامها ٤٠٠ من طلبة الجامعة ٢١٠ من الذكور و١٩٠ من الإناث بقسم التربية الخاصة بكلية التربية جامعة الطائف بالمملكة العربية السعودية وتم تطبيق أدوات الدراسة مقياس التقمص الوجدانى ومقياس الإيثار ومقياس العفو؛ وانتهت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات الطلبة الذكور والإناث فى التقمص الوجدانى وكانت وجهة الفروق فى اتجاه الإناث وتسهم الدرجة الكلية لمقياس التقمص بنسب دالة فى الدرجة الكلية لكل من مقياس الإيثار ومقياس العفو.

٥. دراسة إيمان عبد الكريم وطالب سالم (٢٠١٢) بعنوان الشخصية النرجسية وعلاقتها بالسلوك الايثاري لدى الطلبة المتميزين في ثانويات المتميزين، واستهدفت الدراسة استقصاء العلاقة بين الشخصية النرجسية والسلوك الإيثاري لدى عينة من طلبة ثانويات المتميزين عددهم ٣٠٧ طالبًا وطالبة، بواقع ١٣٩ طالبًا و١٦٨ طالبة، وقد استخدم مقياس الشخصية النرجسية، ومقياس السلوك الايثارى وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة في السلوك الإيثاري بين الذكور والإناث ووجود فروق دالة في النرجسية بين الذكور والإناث فى اتجاه الذكور وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين النرجسية والسلوك الايثاري.

تعقيب على الدراسات السابقة:

إن استقراء نتائج الدراسات السابقة يشير إلى:

١. ندرة الدراسات التى تناولت التدفق النفسى وعلاقته بالإيثار لدى المراهقين (فى حدود إطلاع الباحثة) فى البحوث والدراسات العربية والأجنبية.

٢. وجود قصور فى اهتمام الدراسات بتناول متغير التدفق النفسى لدى المراهقين من ذوى المشكلات الانفعالية (فى حدود إطلاع الباحثة) فى البحوث والدراسات العربية والأجنبية.

٣. ندرة الدراسات التى تناولت متغير الإيثار لدى المراهقين من ذوى المشكلات الانفعالية (فى حدود إطلاع الباحثة) فى البحوث والدراسات العربية والأجنبية.

٤. لا توجد دراسات عربية سابقة فى حدود علم الباحثة جمعت بين التدفق النفسى والإيثار لدى المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية الأمر الذى أبرز أهمية

وضرورة إجراء الدراسة.

٥. اتفقت معظم الدراسات السابقة التى تناولت متغير التدفق النفسى ومتغير الإيثار فى اختيار عينات من المراهقين مما كان السبب فى اختيار عينة الدراسة من المراهقين.

٦. سعت الدراسات السابقة التى تناولت متغير التدفق النفسى والإيثار ببحث علاقة تلك المتغيرات بالمتغيرات والعوامل النفسية الأخرى كتقدير الذات والقلق الاجتماعى والدافعية للإنجاز والاعتماد على النفس والمثابرة والرضا عن الذات ومستوى الطموح وتحمل المسئولية والثقة بالنفس والإكتئاب والإحباط واليأس والسأم والملل واللامبالاة.

٧. حاولت الدراسات السابقة التحقق من التأثيرات الإيجابية للتدفق النفسى والإيثار على الشعور بالسعادة والصحة النفسية والتفاعل الاجتماعي.

٨. أظهرت نتائج الدراسات السابقة اتساق فى وجود ارتباط إيجابى دال بين التدفق النفسى وبين متغيرات الصحة النفسية والاتزان الانفعالى وسمات الشخصية السوية والسعادة وجودة الحياة والتفكير الإيجابى والإنجاز.

٩. كما اتفقت نتائج الدراسات السابقة على وجود ارتباط قوى وإيجابى بين متغير الإيثار ومتغيرات كالتعاطف وسلوك المساعدة والثقة بالنفس والصداقة والإفصاح عن الذات والحب الوالدى والتقمص الوجدانى وسلوكيات العفو.

فروض الدراسة:

١. يوجد ارتباط دال إحصائيًا بين درجات عينة الدراسة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياسى التدفق النفسى والإيثار.

٢. توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياس التدفق النفسي.

٣. توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياس الإيثار.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفى الارتباطى المقارن؛ حيث الكشف عن العلاقة بين التدفق النفسى والإيثار لدى عينة الدراسة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية، والمقارنة بين الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية فى كل من التدفق النفسى والإيثار.

مبررات اختيار متغيرات الدراسة:

اختيرت متغيرات الدراسة لدى المراهقين ذو المشكلات الانفعالية فى ضوء تحليل الأدبيات والدراسات السابقة الخاصة بالتدفق النفسي؛ وذلك لتحديد الخصائص والسمات السلوكية لدى من يتصفون به، والمتغيرات النفسية التى ارتبطت به لتحديد أكثرها شيوعًا، ثم تحليل وتفنيد بنود المقاييس التى أُعدت من قبل لقياسه، والخروج منها ببعض المتغيرات.

وبعد تحليل ما تم التوصل إليه من الأدبيات والدراسات السابقة الخاصة بالتدفق النفسي، والمقاييس التى أُعدت من قبل لقياسه تم التوصل إلى متغيرات كانت بعد إعادة صياغتها (الذكاء الوجداني، والقلق الاجتماعي، والتفكير الإيجابي، وتأكيد الذات، والإيثار، والصحة النفسية، والمشكلات الانفعالية، والسعادة، وعوامل الشخصية)، وقد اختير المتغيران الأعلى شيوعًا من بينها وهما على الترتيب وفقا للنسب المئوية التى حسبت كالتالى (الإيثار، والمشكلات الانفعالية).

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على (ن= ٨٣) مراهقًا من ذوى المشكلات الانفعالية منهم (٣٦ ذكور و٤٧ إناث) تراوحت أعمارهم ما بين (١٦- ١٨) عامًا بمتوسط عمرى قدره ١٦,٩٧٦ وانحراف معيارى قدره ٠,٥٤٠، تم اختيارهم بطريقة قصدية كالآتي:

١. طُلب من بعض الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين والمعلمين من بعض المدارس الثانوية للبنين والبنات بمحافظة القليوبية تحديد المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية- بعد تعريفهم بماذا نعنى بالمشكلات الانفعالية الثلاث خاصة هذه الدراسة، خاصة أن لكل طالب ملف لدى كل من الاختصاصى النفسى والاختصاصى الاجتماعي- من طلاب المرحلة الثانوية الذين تراوحت أعمارهم ما بين (١٦- ١٨) عامًا وأمضوا فى المدرسة عامًا على الأقل؛ مما يتيح للاختصاصى النفسى والاختصاصى الاجتماعى والمعلم فرصة أكبر لتحديدهم.

٢. كما تم سؤال بعض الطلاب تحديد زملائهم ذوى السلوكيات المتكررة المستمرة لمدة لا تقل عن عام، وتتسم بالغضب والاكتئاب والقلق؛ وبناء على هذا المصدر والسابق تم تحديد مجموعة من المراهقين فى مدرستين للبنين والبنات اتفق عليهم ثلاثة أشخاص فأكثر.

٣. ومن خلال سجلات المراهقين فى المدرستين، وسؤال الزائرة الصحية وطبيب المدرسة وبمعاونة الاختصاصيين الاجتماعيين والاختصاصيين النفسيين اختير مجموعة من الأفراد وفقًا للآتي:

أ. ألا يكون لدى أحدهم أى مرض مزمن.

ب. ألا يكونوا منفصلى الوالدين.

ج. ألا يكون لدى أحدهم إخوة معاقين.

د. ألا يقل مستواهم الاقتصادى الاجتماعى الثقافى عن المتوسط.

٤. وقد تم اختيار المراهقين الذين حصلوا على معامل ذكاء ٩٠ فأكثر بعد تطبيق اختبار جامعة أسيوط للذكاء الغير اللفظى واستبعاد الذين حصلوا على معامل أقل من ذلك.

٥. وبتطبيق مقياس المشكلات الانفعالية على أفراد العينة التى اختيرت ورتبت درجاتهم على المقياس تنازليا، وتم اختيار أكثر المرتفعين فى المشكلات الانفعالية؛ أى الذين كانت درجاتهم أعلى من قيمة الربيع الأعلى.

وقد اختيرت هذه العينة فى صورتها النهائية من مدرسة العبور الثانوية بنات، ومدرسة العبور الثانوية بنين التابعتين لمديرية التربية والتعليم بمحافظة القليوبية.

ولأنه من بين أهداف هذه الدراسة المقارنة بين الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية فى التدفق النفسى والإيثار؛ لذا فقد تمت المجانسة بين الذكور والإناث فى بعض المتغيرات التى قد تؤثر فى نتائج الدراسة وذلك على النحو التالي:

- التجانس بين عينتى الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية فى العمر: قامت الباحثة بالتأكد من التجانس بين عينتى الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية فى العمر بحساب اختبار (ت) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة وكما يتبين من جدول (١) التالي:

جدول (١) المتوسطان والانحرافان المعياريان وقيمة (ت) ودلالتها بين عينتى الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية فى العمر

المتغير / المجموعة	الذكور (ن= ٣٦)		الإناث (ن= ٤٧)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
العمر	١٦,٨٨٩	٠,٥٧٥	١٦,٩٧٩	٠,٥٣١	٠,٧٣٧	غير دالة

تشير نتائج جدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى عينتى الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية فى العمر؛ مما يؤكد على تجانس المجموعتين فى العمر.

- التجانس بين عينتى الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية فى الذكاء: قامت الباحثة بالتأكد من التجانس بين عينتى الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية فى الذكاء بتطبيق مقياس جامعة أسيوط للذكاء غير اللفظى (طه المستكاوي، ٢٠٠٠)، وحساب اختبار (ت) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة وكما يبين جدول (٢) التالي:

جدول (٢) المتوسطان والانحرافان المعياريان وقيمة (ت) ودلالتها بين عينتى الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياس جامعة أسيوط للذكاء غير اللفظى

المتغير / المجموعة	الذكور (ن= ٣٦)		الإناث (ن= ٤٧)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
الذكاء	١٠٣,١٢٢	٦,٤٠١	١٠٢,٨٤٩	٦,٣٣٥	٠,١٩٤	غير دالة

تشير نتائج جدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات عينتى الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياس جامعة أسيوط للذكاء غير اللفظي؛ مما يؤكد على تجانس المجموعتين فى الذكاء.

- التجانس بين عينتى الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية فى المستوى الاقتصادي: قامت الباحثة بالتأكد من تجانس عينتى الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية فى المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى بتطبيق مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى (محمد البحيري، ٢٠٠٢)، وحساب اختبار (ت) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة وكما يتبين من جدول (٣) التالي:

جدول (٣) المتوسطان والانحرافان المعياريان وقيمة (ت) ودلالتها بين عينتى الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى

المجموعة / المتغير	الذكور (ن= ٣٦)		الإناث (ن= ٤٧)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
المستوى الاقتصادى الاجتماعي الثقافي	٤٥,١٩٤	٤,٨٠٩	٤٤,١٩٢	٤,٧٠٣	٠,٩٥٤	غير دالة

تشير نتائج جدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات عينتى الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافي؛ مما يؤكد على تجانس المجموعتين فى المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافي.

- التجانس بين عينتى الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية فى المشكلات الانفعالية: قامت الباحثة بالتأكد من تجانس عينتى الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية فى المشكلات الانفعالية بتطبيق مقياس المشكلات الانفعالية (إعداد الباحثة)، وحساب اختبار (ت) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة وكما يتبين من جدول (٤) التالي:

جدول (٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين عينتى الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياس المشكلات الانفعالية

المجموعة / المتغير	الذكور (ن= ٣٦)		الإناث (ن= ٤٧)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
الغضب	١٧,٣٣٣	٢,٥٥٢	١٦,٧٤٥	٢,٩٠٨	٠,٩٦٣	غير دالة
الاكتئاب	١٩,٧٥٠	٢,٥٢٣	١٨,٨٧٢	٢,٨٣٣	١,٤٦٦	غير دالة
القلق	١٧,٧٥٠	٢,٦٤٤	١٧,١٢٨	٣,٠٩٧	٠,٩٦٦	غير دالة
الدرجة الكلية	٥٤,٨٣٣	٥,٢٠٢	٥٢,٧٤٥	٦,٣٨٤	١,٥٩٨	غير دالة

تشير نتائج جدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات عينتى الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياس المشكلات الانفعالية (الغضب، والاكتئاب، والقلق، والدرجة الكلية)؛ مما يؤكد على تجانس المجموعتين فى المشكلات الانفعالية.

أدوات الدراسة:

استعانت الباحثة لتحقيق أهداف دراستها بالأدوات التالية:

١. مقياس التدفق النفسى للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية: أعدت الباحثة المقياس بهدف تقدير التدفق النفسى لدى المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية، وتوفير أداة سيكومترية مستمدة من البيئة العربية بصفة عامة ومعطيات الثقافة المصرية بصفة خاصة؛ لتناسب خصائص وسمات المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٦- ١٨) عامًا، ولاسيما أن التراث السيكومترى لم يكشف عن وجود أدوات مماثلة لهذه الفئة، ويمكن توضيح مراحل إعداد هذا المقياس في:

١. استقراء أدبيات البحث التى تناولت التدفق النفسى بصفة عامة ولدى عينة الدراسة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية بصفة خاصة، وعمل مسح للأدوات والمقاييس التى أعدت من قبل لقياسه، وقد انتهت هذه الدراسة إلى أن أنسب شكل لمحتوى المقياس هو اختبار الورقة والقلم (لفظي) لذا تم بناء القياس ليكون لفظيا.

٢. أما مكونات المقياس فقد حددت عن طريق تحليل ما يلي؛ الدراسات السابقة، كما روجعت بعض المقاييس التى أعدت من قبل لقياس التدفق النفسى على عينات أخرى (آمال باظة، ٢٠١١، Jackson& Marsh, 1996; Rheinberg Engeser&, 2008 Hamari& Koivisito, 2014) والتعرف على محتوياتها من مفردات ومكونات، ومن خلال ما سبق استخلصت الباحثة المكونات التى حصلت على أعلى نسبة شيوع بين المصادر السابقة وكانت على الترتيب (الاستغراق أو الانشغال التام، وانخفاض الوعى بالزمن، ونسيان احتياجات الذات، والإحساس بالسيطرة بدون بذل مجهود).

ثم صيغت بنود المقياس بحيث تناسب الاستخدام مع عينة الدراسة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية، وروعى فيها الآتي:

أ. ألا يكون البند منفيًا.

ب. ألا يحتوي البند على كلمات مثل (دائمًا، عادة، أحيانا، كثيرا، غالبا، نادرا، قلما، يجب، أعتقد، أميل).

ج. ضرورة احتواء البند على فكرة واحدة فقط.

د. ألا يكون البند عامًا وفضفاضًا.

ه. أن يكون البند قصيرًا.

و. أن تتنوع صياغة البنود بين الإيجاب والسلب.

٣. وقد تم تفادي المرغوبية الاجتماعية بالتوزيع الدائري لمفردات المقياس بما لا يوحى للمفحوص بالاتجاه نحو شكل معين من الاستجابة، وقد بلغ عدد البنود فى الصورة الأولية للمقياس ٣٥ بندًا.

٤. وقد حددت بدائل الاستجابة على المقياس من خلال دراسة استطلاعية قامت بها الباحثة على عينة قوامها ٨ من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية لتعرف مدى تفاعلهم مع المقياس وبدائل الاستجابة، وقد أسفرت نتائج التطبيق عن فهمهم لعبارات المقياس وبديل الاستجابة ذي التدرج الثلاثى (أوافق، أحيانا، لا أوافق) بنسبة ٧٥% لأنه أكثر البدائل مرونة، وتعطى هذه الاستجابات درجات على النحو التالى (أوافق= ٣ درجات/ أحيانا= درجتين/ لا أوافق= درجة واحدة)؛ وذلك حسب اتجاه صياغة البند سلبًا أو إيجابا، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع التدفق النفسى لدى المراهق ذى المشكلات الانفعالية.

٥. وبالنسبة لتعليمات المقياس فقد روعي فيها الوضوح، والإيجاز، والنواحى النفسية للمفحوصين لتناسب عينة الدراسة خاصة وأنهم من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية.

٦. وقد حسبت الكفاءة السيكومترية للمقياس وفقًا للآتي:

أ. صدق المقياس: حسبت الباحثة صدق المقياس بطريقتين هما:

- صدق المحكمين: قامت الباحثة بتحكيم المقياس بعرضه كمكونات مستقلة على عينة من الخبراء في علم النفس، لبيان مدى مناسبة التعليمات، وطول المقياس، والعبارات فى قياس المكون الخاص بها، وبيان ما إذا كانت العبارات واضحة ويستطيع المراهقون ذوى المشكلات الانفعالية فهمها بسهولة أم لا.

وقد أسفر التحكيم عن الإبقاء على العبارات التي حصلت على نسبة ٧١,٤٣% من اتفاق الخبراء والمحكمين، وبناء عليه حُذف ٥ بنود كانت غامضة وتحمل أكثر من معنى وغير واضحة، كما عُدلت البنود التي حصلت على نسبة اتفاق محكمين ٢٨,٥٧% فأكثر، كما عُدلت أيضا تعليمات المقياس وفقا لذلك، وأصبح عدد بنود المقياس فى الصورة النهائية ٣٠ بندًا.

- صدق التمييز بين المجموعات المتباينة: حسبت الباحثة صدق التمييز بين المجموعات المتباينة بين عينتى المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية، والمراهقين العاديين على مقياس التدفق النفسى للمراهقين

ذوى المشكلات الانفعالية، ويوضح الجدول (٥) نتائج ذلك.

جدول (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين عينتى المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية والمراهقين العاديين على مقياس التدفق النفسى للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية

المجموعة / المتغير	مراهقون ذو مشكلات انفعالية (ن= ٣٠)		مراهقون عاديون (ن= ٣٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
الاستغراق التام	١٣,٧٠٠	١,٨٥٩	١٦,٠٣٣	٢,٧٢٣	٣,٨٧٦	٠,٠١
انخفاض الوعى بالزمن	١٣,٥٣٣	١,٨٨٩	١٥,٦٠٠	٢,٤٠١	٣,٧٠٥	٠,٠١
نسيان احتياجات الذات	١١,٦٠٠	١,٤٥٣	١٣,٨٦٧	٢,١٤٥	٤,٧٩٢	٠,٠١
الإحساس بالسيطرة دون بذل مجهود	١٠,١٦٧	١,٨٣٩	١٤,٣٠٠	١,٦٨٥	٩,٠٧٥	٠,٠١
الدرجة الكلية	٤٩,٠٠٠	٢,٧٩٢	٥٩,٨٠٠	٥,٥٦١	٩,٥٠٧	٠,٠١

تشير نتائج جدول السابق إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات عينتى المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية والمراهقين العاديين على مقياس التدفق النفسى للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية (الاستغراق التام، وانخفاض الوعى بالزمن، ونسيان احتياجات الذات، والإحساس بالسيطرة دون بذل مجهود، والدرجة الكلية)، وذلك فى اتجاه المراهقين العاديين؛ مما يؤكد على قدرة المقياس على التمييز بين المجموعات المختلفة.

ب. ثبات المقياس: حسبت الباحثة ثبات مقياس التدفق النفسى للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية لعينة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية (ن= ٣٠) بأكثر من طريقة يمكن أن تشير إليها فى جدول (٦) التالي:

جدول (٦) طريقتى حساب ثبات مقياس التدفق النفسى للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية

طرق حساب الثبات	معامل الثبات	مستوى الدلالة
التجزئة النصفية (فردي/ زوجي) بعد تصحيح طول المقياس بمعادلة سبيرمان براون	٠,٨١٢	٠,٠١
معامل ألفا كرونباخ	٠,٧٩٤	٠,٠١

يوضح الجدول السابق أن معاملى ثبات مقياس التدفق النفسى للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية وبرغم اختلاف طريقتى حسابهما إلا أنهما دالين ومرتفعين؛ مما يشير إلى تمتع المقياس بثبات مقبول.

٢. مقياس الإيثار للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية: أعدت الباحثة المقياس بهدف تقدير الإيثار لدى المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية، وتوفير أداة سيكومترية مستمدة من البيئة العربية بصفة عامة ومعطيات الثقافة المصرية بصفة خاصة؛ لتناسب خصائص وسمات المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٦- ١٨) عامًا، ولاسيما أن التراث السيكومترى لم يكشف عن وجود أدوات مماثلة لهذه الفئة، ويمكن توضيح مراحل إعداد هذا المقياس في:

١. استقراء أدبيات البحث التى تناولت الإيثار بصفة عامة ولدى عينة الدراسة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية بصفة خاصة، وعمل مسح للأدوات والمقاييس التى أعدت من قبل لقياسه، وقد انتهت هذه الدراسة إلى أن أنسب شكل لمحتوى المقياس هو اختبار الورقة والقلم (لفظي) لذا تم بناء القياس ليكون لفظيا.

٢. أما مكونات المقياس فقد حددت عن طريق تحليل ما يلي؛ الدراسات السابقة الخاصة بالإيثار بصفة عامة ولدى ذوى المشكلات بصفة خاصة، كما روجعت بعض المقاييس التى أعدت من قبل لقياس الإيثار على عينات أخرى (Rushton adapted by Witt& Boleman, 2009; Smith, 2003; Batson, 2008; Nickell, 1998) والتعرف على محتوياتها من مفردات ومكونات، ومن خلال ما سبق استخلصت الباحثة المكونات التى حصلت على أعلى نسبة شيوع بين المصادر السابقة وكانت على الترتيب (التسامح، وحب العطاء والمساعدة، والسلوك العادل).

٣. ثم صيغت بنود المقياس بحيث تناسب الاستخدام مع عينة الدراسة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية، وروعى فيها الآتي:

أ. ألا يكون البند منفيًا.

ب. ألا يحتوي البند على كلمات مثل (دائمًا، عادة، أحيانا، كثيرا، غالبا، نادرا، قلما، يجب، أعتقد، أميل).

ج. ضرورة احتواء البند على فكرة واحدة فقط.

د. ألا يكون البند عامًا وفضفاضًا.

ه. أن يكون البند قصيرًا.

و. أن تتنوع صياغة البنود بين الإيجاب والسلب.

٤. وقد تم تفادي المرغوبية الاجتماعية بالتوزيع الدائري لمفردات المقياس بما لا يوحى للمفحوص بالاتجاه نحو شكل معين من الاستجابة، وقد بلغ عدد البنود فى الصورة الأولية للمقياس ٣٧ بندًا.

٥. وقد حددت بدائل الاستجابة على المقياس من خلال دراسة استطلاعية قامت بها الباحثة على عينة قوامها ٨ من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية لتعرف مدى تفاعلهم مع المقياس وبدائل الاستجابة، وقد أسفرت نتائج التطبيق عن فهمهم لعبارات المقياس وبديل الاستجابة ذي التدرج الثلاثى (أوافق، أحيانا، لا أوافق) بنسبة ٧٥% لأنه أكثر البدائل مرونة، وتعطى هذه الاستجابات درجات على النحو التالى (أوافق= ٣ درجات/ أحيانا= درجتين/ لا أوافق= درجة واحدة)؛ وذلك حسب اتجاه صياغة البند سلبًا أو إيجابا، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع الإيثار لدى المراهق ذى المشكلات الانفعالية.

٦. وبالنسبة لتعليمات المقياس فقد روعي فيها الوضوح، والإيجاز، والنواحى النفسية للمفحوصين لتناسب عينة الدراسة خاصة وأنهم من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية.

٧. وقد حسبت الكفاءة السيكومترية للمقياس وفقًا للآتي:

أ. صدق المقياس: حسبت الباحثة صدق المقياس بطريقتين هما:

- صدق المحكمين: قامت الباحثة بتحكيم المقياس بعرضه كمكونات مستقلة على عينة من الخبراء في علم النفس، لبيان مدى مناسبة التعليمات، وطول المقياس، والعبارات فى قياس المكون الخاص بها، وبيان ما إذا كانت العبارات واضحة ويستطيع المراهقون ذوى المشكلات الانفعالية فهمها بسهولة أم لا.

وقد أسفر التحكيم عن الإبقاء على العبارات التي حصلت على نسبة ٧١,٤٣% من اتفاق الخبراء والمحكمين، وبناء عليه حُذف ١٢ بندًا كانت غامضة وتحمل أكثر من معنى وغير واضحة، كما عُدلت البنود التي حصلت على نسبة اتفاق محكمين ٢٨,٥٧% فأكثر، كما عُدلت أيضا تعليمات المقياس وفقا لذلك، وأصبح عدد بنود المقياس فى الصورة النهائية ٢٥ بندًا.

- صدق التمييز بين المجموعات المتباينة: حسبت الباحثة صدق التمييز بين المجموعات المتباينة بين عينتى المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية، والمراهقين العاديين على مقياس الإيثار للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية، ويوضح الجدول (٧) النتائج التى تم التوصل إليها:

جدول (٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين عينتى المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية والمراهقين العاديين على مقياس الإيثار للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية

المجموعة / المتغير	مراهقون ذو مشكلات انفعالية (ن= ٣٠)		مراهقون عاديون (ن= ٣٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
التسامح	١٧,٦٣٣	٢,٩٧٧	٢٢,٣٦٧	٠,٨٥٠	٨,٣٧٤	٠,٠١
حب العطاء والمساعدة	١٩,٦٦٧	١,٧٤٩	٢٢,٩٣٣	١,٥٢٩	٧,٧٠١	٠,٠١
السلوك العادل	١١,٧٣٣	٢,٢٨٨	١٥,٢٦٧	٠,٦٩١	٨,٠٩٥	٠,٠١
الدرجة الكلية	٤٩,٠٣٣	٤,٦٤٩	٦٠,٥٦٧	١,٩٥٩	١٢,٥٠	٠,٠١

تشير نتائج الجدول السابق إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات عينتى المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية والمراهقين العاديين على مقياس الإيثار للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية (التسامح، وحب العطاء والمشاركة، والسلوك العادل، والدرجة الكلية)، وذلك فى اتجاه المراهقين العاديين؛ مما يؤكد على قدرة المقياس على التمييز بين المجموعات المختلفة.

ب. ثبات المقياس: حسبت الباحثة ثبات مقياس الإيثار للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية لعينة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية (ن= ٣٠) بأكثر من طريقة يمكن أن تشير إليها فى جدول (٨) التالي:

جدول (٨) طريقتى حساب ثبات مقياس التدفق النفسي للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية

طرق حساب الثبات	معامل الثبات	مستوى الدلالة
التجزئة النصفية (فردي/ زوجي) بعد تصحيح طول المقياس بمعادلة سبيرمان براون	٠,٧٦٣	٠,٠١
معامل ألفا كرونباخ	٠,٨١١	٠,٠١

يوضح الجدول السابق أن معاملى ثبات مقياس الإيثار للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية وبرغم اختلاف طريقتى حسابهما إلا أنهما دالين ومرتفعين؛ مما يشير إلى تمتع المقياس بثبات مقبول.

٣. مقياس المشكلات الانفعالية للمراهقين: أعدت الباحثة المقياس بهدف تقدير المشكلات الانفعالية لدى المراهقين، وتوفير أداة سيكومترية مستمدة من البيئة العربية بصفة عامة ومعطيات الثقافة المصرية بصفة خاصة؛ لتناسب خصائص وسمات المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٦- ١٨) عامًا، ولاسيما أن التراث السيكومترى لم يكشف عن وجود أدوات مماثلة لهذه الفئة، ويمكن توضيح مراحل إعداد هذا المقياس في:

١. استقراء أدبيات البحث التى تناولت المشكلات الانفعالية بصفة عامة ولدى المراهقين بصفة خاصة، وعمل مسح للأدوات والمقاييس التى أعدت من قبل لقياسه، وقد انتهت هذه الدراسة إلى أن أنسب شكل لمحتوى المقياس هو اختبار الورقة والقلم (لفظي) لذا تم بناء القياس ليكون لفظيًا.

٢. أما مكونات المقياس فقد حددت عن طريق تحليل ما يلي؛ الدراسات السابقة الخاصة بالمشكلات الانفعالية بصفة عامة ولدى المراهقين بصفة خاصة، كما روجعت بعض المقاييس التى أعدت من قبل لقياس المشكلات الانفعالية على عينات أخرى (مطانيوس ميخائيل، ٢٠٠٣؛ Montgomery, 1979; Spitzer, 2006; Kopolow, 2010; Hamilton, 1959; Liebowitz, 1987) بيك تقنين أسماء عبدالعزيز، ٢٠٠٢؛ أحمد حمزة، ٢٠١٣) والتعرف على محتوياتها من مفردات ومكونات، ومن خلال ما سبق استخلصت الباحثة المكونات التى حصلت على أعلى نسبة شيوع بين المصادر السابقة وكانت على الترتيب (القلق، والاكتئاب، والغضب).

٣. ثم صيغت بنود المقياس بحيث تناسب الاستخدام مع عينة الدراسة من المراهقين، وروعى فيها الآتي:

أ. ألا يكون البند منفيًا.

ب. ألا يحتوي البند على كلمات مثل (دائمًا، عادة، أحيانا، كثيرا، غالبا، نادرا، قلما، يجب، أعتقد، أميل).

ج. ضرورة احتواء البند على فكرة واحدة فقط.

د. ألا يكون البند عامًا وفضفاضًا.

ه. أن يكون البند قصيرًا.

و. أن تتنوع صياغة البنود بين الإيجاب والسلب.

٤. وقد تم تفادي المرغوبية الاجتماعية بالتوزيع الدائري لمفردات المقياس بما لا يوحى للمفحوص بالاتجاه نحو شكل معين من الاستجابة، وقد بلغ عدد البنود فى الصورة الأولية للمقياس ٣٣ بندًا.

٥. وقد حددت بدائل الاستجابة على المقياس من خلال دراسة استطلاعية قامت بها الباحثة على عينة قوامها ٨ من المراهقين لتعرف مدى تفاعلهم مع المقياس وبدائل الاستجابة، وقد أسفرت نتائج التطبيق عن فهمهم لعبارات المقياس وبديل الاستجابة ذي التدرج الثلاثى (أوافق، أحيانا، لا أوافق) بنسبة ٧٥% لأنه أكثر البدائل مرونة، وتعطى هذه الاستجابات درجات على النحو التالى (أوافق= ٣ درجات/ أحيانا= درجتين/ لا أوافق= درجة واحدة)؛ وذلك حسب اتجاه صياغة البند سلبًا أو إيجابا، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع المشكلات الانفعالية لدى المراهق.

٦. وبالنسبة لتعليمات المقياس فقد روعي فيها الوضوح، والإيجاز، والنواحى النفسية للمفحوصين لتناسب عينة الدراسة خاصة وأنهم من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية.

٧. وقد حسبت الكفاءة السيكومترية للمقياس وفقًا للآتي:

أ. صدق المقياس: حسبت الباحثة صدق المقياس بطريقتين هما:

- صدق المحكمين: قامت الباحثة بتحكيم المقياس بعرضه كمكونات مستقلة على عينة من الخبراء في علم النفس، لبيان مدى مناسبة التعليمات، وطول المقياس، والعبارات فى قياس المكون الخاص بها، وبيان ما إذا كانت العبارات واضحة ويستطيع المراهقون فهمها بسهولة أم لا. وقد أسفر التحكيم عن الإبقاء على العبارات التي حصلت على نسبة ٨٥,٧١% من اتفاق الخبراء والمحكمين، وبناء عليه حُذف ٨ بنود كانت غامضة وتحمل أكثر من معنى وغير واضحة، كما عُدلت البنود التي حصلت على نسبة اتفاق محكمين ٢٨,٥٧% فأكثر، كما عُدلت أيضا تعليمات المقياس وفقا لذلك، وأصبح عدد بنود المقياس فى الصورة النهائية ٢١ بندًا.
- صدق التمييز بين المجموعات المتباينة: حسبت الباحثة صدق التمييز بين المجموعات المتباينة بين عينتى المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية، والمراهقين العاديين على مقياس المشكلات الانفعالية للمراهقين، ويوضح الجدول (٩) النتائج التى تم التوصل إليها:

جدول (٩) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين عينتى المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية والمراهقين العاديين علي مقياس المشكلات الانفعالية للمراهقين

المتغير / المجموعة	مراهقون ذو مشكلات انفعالية (ن= ٣٠)		مراهقون عاديون (ن= ٣٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
الغضب	١٧,٠٦٧	٢,٣٩٢	١٢,١٣٣	٢,١٦١	٨,٣٨٣	٠,٠١
الاكتئاب	١٩,٢٠٠	٢,٦٩٦	١٤,٦٠٠	١,٩٥٨	٧,٥٦١	٠,٠١
القلق	١٧,١٦٦	٢,٨٥٤	١٢,٥٦٧	١,٥٦٩	٧,٧٣٧	٠,٠١
الدرجة الكلية	٥٣,٤٣٣	٤,٨٢٦	٣٩,٣٠٠	٣,٥٤٤	١٢,٩٢٩	٠,٠١

تشير نتائج جدول السابق إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات عينتى المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية والمراهقين العاديين على مقياس المشكلات الانفعالية (الغضب، والاكتئاب، والقلق، والدرجة الكلية)، وذلك فى اتجاه المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية؛ مما يؤكد على قدرة المقياس على التمييز بين المجموعات المختلفة.

ب. ثبات المقياس: حسبت الباحثة ثبات مقياس المشكلات الانفعالية للمراهقين؛ لعينة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية (ن= ٣٠) بأكثر من طريقة يمكن أن تشير إليها فى جدول (١٠) التالي:

جدول (١٠) طريقتى حساب ثبات مقياس المشكلات الانفعالية للمراهقين

طرق حساب الثبات	معامل الثبات	مستوى الدلالة
التجزئة النصفية (فردي/ زوجي) بعد تصحيح طول المقياس بمعادلة سبيرمان براون	٠,٩١٤	٠,٠١
معامل ألفا كرونباخ	٠,٨٥٥	٠,٠١

يوضح الجدول السابق أن معاملى ثبات مقياس المشكلات الانفعالية للمراهقين وبرغم اختلاف طريقتى حسابهما إلا أنهما دالين ومرتفعين؛

مما يشير إلى تمتع المقياس بثبات مقبول.

٤. مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافي: أعده محمد البحيري (٢٠٠٢) وهو يتكون من ٦٠ بندًا لتقدير المستوى الاقتصادى الاجتماعي الثقافي، واستخدم فى هذه الدراسة لاستبعاد الأشخاص الذين يقل مستواهم الاقتصادى والاجتماعى والثقافى عن المتوسط، ولحساب التجانس بين الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية؛ وقد حسب محمد البحيرى الصدق العاملى من الدرجتين الأولى والثانية؛ حيث تمخض عنه أربعة عوامل هي: المستوى الاقتصادي ومدلولاته الثقافية والاجتماعية، ممتلكات الأسرة وثقافتها، والمستوى الثقافي الاقتصادي للأسرة. أما الثبات فقد كانت قيمة معامله ٠,٨١ لإعادة التطبيق، و٠,٨٧ للتجزئة النصفية.

٥. مقياس جامعة أسيوط للذكاء غير اللفظي: أعد الاختبار طه المستكاوى (٢٠٠٠) وهو اختبار ذكاء جماعى يتكون من ٦٠ مفردة؛ يستخدم لتقدير القدرة العقلية العامة للأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٩- ٢٠) عامًا، وقد استخدم فى هذه الدراسة لاستبعاد الذى يقل معامل ذكائه عن المتوسط، ولحساب التجانس بين الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية. وحسب طه المستكاوى صدق الاختبار بطرق؛ الارتباط بالمحك (بعض الاختبارات الفرعية والدرجة الكلية لاختبار وكسلر- بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين) وتراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٣٩٦- ٠,٩٠١)، والتمييز بين الأعمار الزمنية المتباينة، وقد تراوحت قيم (ت) الدالة عند ٠,٠٠١ بين (٤,٩٤- ٢٤,٢٥)، والصدق العاملى من الدرجة الأولى، كما حسب معامل الثبات بطريقتى التجزئة النصفية ٠,٨٦٣، وإعادة التطبيق ٠,٨٣٩.

تطبيق أدوات الدراسة:

أجريت الدراسة فى النصف الأول من العام الدراسى خلال شهرى نوفمبر وديسمبر ٢٠١٦، بالبدء باختيار العينة ثم المجانسة بين عينة المراهقين الذكور والإناث ذوى المشكلات الانفعالية على متغيرات الذكاء والعمر والمستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى والمشكلات الانفعالية.

وتم تطبيق أدوات الدراسة على عينة المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية بصورة جماعية فى مكتبة كل مدرسة من المدرستين حيث أن كل منهما تتسع لعدد أفراد عينتى الذكور والإناث كل على حده، وروعى التطبيق على الذكور والإناث فى كل مدرسة فى نفس التوقيت وكان بعد الحصة الثانية حتى يكون الفرد قد نسى أثر الطريق عليه، وكان التطبيق لكل عينة فى يوم منفصل وفى مدرستها.

وقد طُبق مقياس التدفق النفسى للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية أولا، ثم مقياس الإيثار للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية، وبنفس الطريقة.

الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وبناء على فروضها وعينتها استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية:

٦. النسب المئوية فى حساب اتفاق المحكمين على عبارات المقياس.

٧. معامل ألفا لكرونباخ لحساب ثبات المقياس.

٨. معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات التجزئة النصفية (فردى وزوجي)، والتحقق من صدق الفرض الأول فى العلاقة بين التدفق النفسى والإيثار لدى عينة الدراسة.

٩. معادلة سبيرمان- براون لتصحيح طول المقياس فى حساب معامل ثبات التجزئة النصفية.

١٠. اختبار (ت) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة.

نتائج الدراسة:

- الفرض الأول: ينص على "يوجد ارتباط دال إحصائيًا بين درجات عينة الدراسة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياسى التدفق النفسى والإيثار"، وللتحقق من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة معامل ارتباط بيرسون وكما يتبين من الجدول (١١).

جدول (١١) قيم معاملات الارتباط بين درجات عينة المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية (ن= ٨٣) على مقياسى التدفق والإيثار

المكون / المكون	التسامح	حب العطاء والمساعدة	السلوك العادل	الدرجة الكلية
الاستغراق التام	٠,٧٤٨**	٠,٨٦١**	٠,٧٢٢**	٠,٩٠١**
انخفاض الوعى بالزمن	٠,٧٥٦**	٠,٨٤٣**	٠,٧٦٨**	٠,٨٩٧**
نسيان احتياجات الذات	٠,٧٩٢**	٠,٨٥٢**	٠,٨٣٠**	٠,٨٦٧**
الإحساس بالسيطرة دون مجهود	٠,٨٠٥**	٠,٨٣٦**	٠,٧٨٩**	٠,٨٧٢**
الدرجة الكلية	٠,٨٧٩**	٠,٨٦٦**	٠,٨٣٩**	٠,٩١٣**

** دال عند مستوى ٠,٠١

تشير نتائج جدول السابق إلى تحقق صدق الفرض الأول؛ حيث وجد ارتباط موجب دال إحصائيًا بين درجات عينه الدراسة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياس التدفق النفسى للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية (الاستغراق التام، وانخفاض الوعى بالزمن، ونسيان احتياجات الذات، والإحساس بالسيطرة دون مجهود، والدرجة الكلية)، ودرجاتهم على مقياس الإيثار للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية (التسامح، وحب العطاء والمساعدة، والسلوك العادل، والدرجة الكلية) وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠١، مما يؤكد على قوة العلاقة الطردية بين درجة المراهق ذى المشكلات الانفعالية فى التدفق النفسى ودرجته فى الإيثار، ولتعرف مقدار التباين المشترك بين المتغيرين؛ حُسب معامل التحقق بتربيع معامل الارتباط ثم ضربه فى ١٠٠ لتحويله إلى النسبة المئوية للتباين (جولى بالانت، ٢٠٠٧: ١٥٠)، ووجد أنه للدرجة الكلية ٨٣,٣٦%؛ أى أن الإيثار يساعد على تفسير ٨٤% تقريبًا من التباين فى درجات عينة الدراسة على مقياس التدفق النفسى للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية.

وبمقارنة هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة التى تيسر الاطلاع عليها نلاحظ أنها تتفق مع نتائج دراستى (O'Connor et al, 2015; Perkins& Nakamura, 2012) اللتان أظهرتا وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا بين التدفق النفسى والإيثار.

ويمكن تفسير نتائج هذا الفرض فى ضوء النموذج النظرى الذى قدمه يوشيوكى (Yoshiyuki, 2006) والذى يرى أن حالتى التدفق والإيثار ترتبطان بمعدلات الأداء، فيزداد التدفق والإيثار عندما تكون مهارات المراهق مرتفعة وتفوق التحديات التى تواجهه. ويرى ليفين Lewin أن السلوك الإيثارى محصلة القوة النسبية الفاعلة فى مناطق مختلفة من حيز الحياة، وتأثير أو قوة العوامل المختلفة مع تقدم العمر، وطبقًا للنظرية التبادلية فالإيثار سلوكًا وسيليًا يفيد فى تلقى المكافآت فى المستقبل، فيفسر السلوك الإيثارى على افتراض أن كثيرًا من الناس قد اكتسبوا معايير للسلوك لأن يساعدوا الغير ليس بهدف تحقيق مكاسب ملموسة أو تقبل اجتماعى ولكن لإرضاء ذواتهم (أنور عبدالرحيم، ١٩٩٢).

ويفسره أنصار نظريات التعلم على أنه سلوك مكتسب من خلال أسس ومبادئ التعلم والتعلم الاجتماعي، وأن الفرد يكتسب هذا السلوك ليصل إلى حالة تدفق خاصة فى مساعدة الغير مثلما يكتسب الاستعدادات السلوكية الأخرى، ويتحدد كقدرة معرفية قابلة للتدريب والارتقاء، وتتأثر بالخبرة الاجتماعية ووسائل الإعلام ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى (أيمن قطب، ٢٠١٠).

ويركز المراهق ذو المشكلات الانفعالية فى حال التدفق النفسى اهتمامه بالعمل مع انخفاض وعيه بالزمان والمكان، ويشعر أن الصعب أصبح سهلا، وأنه بعيد عن الملل واللامبالاة، وهو يتفق مع حالة الإيثار فى توظيف الفرد للانفعالات إلى أقصى درجة فى خدمة ما يقوم به، وامتلاكه مهارة أداء العمل والانشغال به والانغماس فيه على المستوى الذى يستثمر قدراته إلى أقصى درجة، ومواجهة التحديات فى المجالات الجديدة بأمل، والتركيز العالى الذى يخفف من الاضطراب الانفعالى ويتكفل بتيسير القيام بالعمل دون مجهود كبير. (محمد صديق، ٢٠٠٩).

- الفرض الثاني: ينص على "توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياس التدفق النفسى للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية"، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار(ت) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ويوضح ذلك جدول (١٢).

جدول (١٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياس التدفق النفسى للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية

المجموعة / المكون	ذكور (ن= ٣٦)		إناث (ن= ٤٧)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
الاستغراق التام	١٨,٢٥٠	٢,٥٢٣	١٥,٥٧٥	٢,١٩٤	٥,١٥٨	٠,٠١
انخفاض الوعى بالزمن	١٨,٥٨٣	٢,١١٦	١٥,٤٦٨	٢,٢٨٣	٦,٣٥٨	٠,٠١
نسيان احتياجات الذات	١٤,٨٣٣	٢,٢٤٩	١٣,٥٣٢	١,٤٥٧	٣,١٩١	٠,٠١
الإحساس بالسيطرة دون مجهود	١٤,٣٨٩	١,٦٤٤	١١,٤٤٦	٢,٠٩٤	٦,٩٤٧	٠,٠١
الدرجة الكلية	٦٦,٠٥٥	٥,٧٢٢	٥٦,٠٢١	٤,١٨٣	٩,٢٣٢	٠,٠١

تشير نتائج جدول (١٢) إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياس التدفق النفسى للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية (الاستغراق التام، وانخفاض الوعى بالزمن، ونسيان احتياجات الذات، والإحساس بالسيطرة دون مجهود، والدرجة الكلية)، وذلك فى اتجاه المراهقين الذكور.

وبمقارنة هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة التى تيسر الاطلاع عليها نلاحظ أنها تتفق مع نتائج دراسات (ربيعة بن الشيخ، ٢٠١٥؛ سيد البهاص ٢٠١٠؛ عبدالعزيز الموسوى وأنس شطب، ٢٠١٦) اللاتى أشرن إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث فى التدفق النفسى فى اتجاه الذكور، وتختلف مع دراسات (زهراء غنيم، ٢٠١٦؛ عفراء العبيدى، ٢٠١٦؛ محمد صديق، ٢٠٠٩) اللاتى أسفرت نتائجهن عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث فى التدفق النفسي، كما تختلف مع دراستى (عماد أشتيه وآخرون، ٢٠١٤؛ Mosing et al, 2012) اللتين أظهرتا وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث فى التدفق النفسى فى اتجاه الإناث.

ويمكن تفسير تفوق الذكور ذوى المشكلات الانفعالية على الإناث ذوات المشكلات الانفعالية فى درجاتهم على مقياس التدفق النفسى فى ضوء متغيرات التنميط الأسرى والتنشئة الاجتماعية التى تفرض قيودًا على الفتاة خاصة بعد تخطيها سن البلوغ فتقل حريتها فى التفاعل الاجتماعى مع الغرباء والجنس الآخر مقارنة بالذكور، وهذه الخبرات سواء الاجتماعية أو الحياتية المختلفة تحفز على حالة التدفق التى تفتقدها الأنثى.

وأوضح يوشيوكى (Yoshiyuki, 2006) أن المراهق حتى لو كان ذو مشكلات انفعالية يمكنه أن يعيش حالة التدفق النفسى وفيها يتمتع بالقدرة على إدارة الوقت، والتفاعل بإيجابية مع الآخرين، وهى لا تحدث إلا من خلال معرفته بقدراته خاصة؛ القدرة على التحدى والمواجهة والتى لا تحدث إلا بزيادة الدافعية لديه واستمراريته فى أداء العمل بنشاط وحيوية وصبر دون يأس أو ملل مهما واجهه من تحديات وصعاب وتمتعه بالإرادة والعزيمة وبذل الجهد للتغلب على مواقف التحدى والقدرة على إكمال العمل وإنجاز الهدف؛ مع استخدام مهاراته الاجتماعية وفيها يكون قلقه منخفضًا وبعيدًا عن الإحباط واليأس واللامبالاة.

- الفرض الثالث: ينص على "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين الذكور والإناث ذوى المشكلات الانفعالية على مقياس الإيثار للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية"، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار (ت) البارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ويوضح ذلك جدول (١٣).

جدول (١٣) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياس الإيثار للمراهقين ذوى المشكلات الانفعالية

المجموعة / المكون	ذكور (ن= ٣٦)		إناث (ن= ٤٧)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف معياري	متوسط	انحراف معياري		
التسامح	٢٢,٥٨٣	٢,٨٠٢	١٨,٦٨١	٣,٣٠٤	٥,٦٨٩	٠,٠١
حب العطاء والمساعدة	٢٥,٤٧٢	٢,٥٦٩	٢١,٥٧٥	٣,٤٣٧	٥,٦٩١	٠,٠١
السلوك العادل	١٦,١١١	١,٧٥٣	١٣,٦٥٩	٣,١٥٠	٤,١٩٤	٠,٠١
الدرجة الكلية	٦٤,١٦٦	٤,٤٥٦	٥٣,٩١٥	٨,٢١٧	٦,٧٥٧	٠,٠١

تشير نتائج جدول (١٣) إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكور والإناث من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية على مقياس الإيثار (التسامح، وحب العطاء والمساعدة، والسلوك العادل، والدرجة الكلية)، وذلك فى اتجاه المراهقين الذكور، وبمقارنة هذه النتيجة بنتائج الدراسات السابقة التى تيسر الاطلاع عليها نلاحظ أنها تتفق مع نتائج دراسة (حنان العنانى، ٢٠٠٧) التى أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث فى الإيثار فى اتجاه الذكور، وتختلف مع دراسات (إيمان عبد الكريم وطالب سالم، ٢٠١٢؛ صفية أمين، ٢٠٠٤؛ هيام شاهين، ٢٠١٠) اللاتى أسفرت نتائجهن عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث فى الإيثار، كما تختلف مع دراستى (السيد الشربيني، ٢٠١١؛ هويدا حنفى ومحمد فراج، ٢٠٠٩) اللتين أظهرتا وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث فى الإيثار فى اتجاه الإناث.

ويمكن تفسير نتائج هذا الفرض فى ضوء أن المراهقين الذكور يقوموا بالسلوك الإيثارى ومساعدة الآخرين لكى يحافظوا على بقائهم، ولأنهم يتوقعون مساعدتهم عندما يحتاجون إليها؛ أى أنها منفعة متبادلة، وقد كشف بياجيه Piaget عن اتجاهين أساسيين فى تفسيره لارتفاع الإيثار لدى الذكور مقارنة بالإناث، الأول فى أن الذكور الأصغر من عشرة سنوات يميلون إلى التوجيه الحسي، ويقدمون المساعدة تلبية لطلبات الراشدين أو تحقيق منفعة مباشرة منهم، أما الذكور الأكثر من عشرة سنوات فلديهم التوجيه الذاتي، ويقدمون المساعدة بسبب أعراف تقليدية، فقد توصل بياجيه إلى أن الحكم الأخلاقى يأتى من نضج وتطور العملية الفكرية (Clarken, 2011).

ووفقًا لنظرية التحليل النفسى فأن السلوك الإيثارى يكون لتجنب القلق أو الشعور بالذنب، وطبقًا للنظرية النمائية فان الإيثار يعد سلوكًا متعلمًا يمكن تفسيره فى إطار النمو المعرفى طبقًا لمبادئ نظرية التعلم الاجتماعي، ويلاحظ بينما يركز المدخل المعيارى على المستوى المجتمعى والديناميات التى من خلالها تتحكم معايير الإيثار فى السلوك يركز المدخل النمائى على سلوك الفرد، وتفسر النظرية الثقافية الإيثار من خلال الظروف الثقافية التى تدعم السلوك الإيثارى مثل الارتقاء الاجتماعى والبيولوجى أو مشاعر التعاطف التى تُكتسب من الوسط الثقافى الاجتماعي، فثقافة الفرد هى التى تجعله يؤثر الغير على نفسه (أنور عبدالرحيم، ١٩٩٢).

وطبقًا لفرض التعاطف- الإيثار فالمساعدة الإيثارية تحدث عندما يمر القائم بالمساعدة بخبرة التعاطف مع الشخص الآخر الذى يحتاج للمساعدة، بمعنى أن السلوك الإيثارى يمكن أن يحدث بصورة ثابتة بشرط أن يسبقه حالة نفسية نوعية هى اهتمام التعاطف مع الشخص الآخر الذى تُقدم له المساعدة، ويعرف اهتمام التعاطف بأنه استجابة انفعالية تتسم ببعض المشاعر مثل الشفقة واللطف ورقة القلب والعطف، ويحدث هذا التعاطف من خلال تبنى منظور الآخر على التعاقب؛ حيث يقوم الشخص المؤثر بتبنى وجهة نظر الشخص الآخر الذى يعانى متاعب معينة، ويحدث تبنى المنظور من خلال إدراك الارتباط الانفعالى فى حالات القرابة والصداقة والألفة والتشابه مع الشخص الآخر أو من خلال التوصية بتبنى منظور الآخر. (معتز سيد، ٢٠٠١)

توصيات الدراسة:

توصى هذه الدراسة فى ضوء نتائجها بضرورة ما يلي:

١. تشجيع الوالدين للأبناء وتدعيمهم للقيام بحالات التدفق.
٢. اهتمام المعلمين فى المدارس بحث الطلاب خاصة فى المرحلة الثانوية بالتدفق النفسي.
٣. احتواء الأنشطة الصفية واللاصفية على ما يحفز على التدفق النفسى لدى الطلاب بصفة عامة وذوى المشكلات الانفعالية بصفة خاصة.
٤. قيام وسائل الإعلام بإبراز أهمية التدفق النفسى كمتغير مهم فى إنجاز العمل.
٥. عقد برامج تدريبية عن كيفية قيام الاختصاصيين النفسيين فى المدارس بتحفيز المراهقين على التدفق النفسي.
٦. عقد ندوات فى قصور الثقافة لنشر ثقافة الإيثار كبديل مهم للأنانية والعنف فى المجتمع.
٧. تقديم أنشطة فى المدارس لتنمية الإيثار لدى الطلاب بصفة عامة وذوى المشكلات الانفعالية منهم بصفة خاصة.
٨. عقد برامج تدريبية للآباء عن كيفية تعرف والوقاية من المشكلات الانفعالية لدى أبنائهم من الأطفال والمراهقين.
٩. توجيه وسائل الإعلام إلى الإكثار من البرامج التى تبرز القيم والمبادئ الأخلاقية فى أنماط سلوكية مثل الإيثار.

بحوث مقترحة:

فى ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج اقترحت هذه الدراسة البحوث التالية:

١. دراسة مقارنة للتدفق النفسى لدى عينات من ذوى المشكلات الانفعالية الأطفال والمراهقين والشباب.
٢. الإيثار وعلاقته بضبط الذات لدى عينة من المراهقات ذوات المشكلات الانفعالية.
٣. الإيثار لدى عينة من الأمهات وعلاقته بالتدفق النفسى لدى أبنائهن المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية.
٤. فاعلية برنامج لتنمية الإيثار لدى عينة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية.
٥. الإيقاع الشخصى وعلاقته بالتدفق النفسى لدى عينة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية.
٦. فاعلية العلاج بالقراءة فى تنمية الإيثار لدى عينة من المراهقين الذكور ذوى المشكلات الانفعالية.
٧. التدفق النفسى وعلاقته بالمسايرة لدى عينة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية.
٨. فاعلية برنامج إرشادى لتحسين الإيثار فى خفض الاكتئاب لدى عينة من المراهقين.
٩. إسهام الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية والمثابرة فى التنبؤ بالتدفق النفسى لدى عينة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية.
١٠. تنمية الإيثار لتخفيف القلق لدى عينة من المراهقين.

المراجع:

١. أحمد إبراهيم. (٢٠٠٣). التعاطف والإيثار وعلاقتهما بتقدير الذات لدى الأطفال. **رسالة ماجستير**. مجلة كلية التربية. جامعة الأزهر بالدقهلية. ٤٥، ٣٥- ٨٠.
٢. أحمد الزيادى. (٢٠٠٣). **الصحة النفسية للطفل**. عمان: دار الثقافة.
٣. آمال باظة. (٢٠٠٩). **مقياس التدفق النفسي**. مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.
٤. أنور عبدالرحيم. (١٩٩٢). تأثير بعض المتغيرات الديموجرافية والنفسية فى الإيثار لدى عينة من المعلمين. **مجلة دراسات تربوية**، ٧ (٣٩)، ٢٧- ٧٧.
٥. إيمان صادق؛ وطالب سالم. (٢٠١٢). الشخصية النرجسية وعلاقتها بالسلوك الإيثارى لدى الطلبة المتميزين فى ثانويات المتميزين. **مجلة كلية التربية للبنات**. جامعة بغداد. ٢٣(٢) ٢٣٧- ٢٥٨.
٦. أيمن قطب (٢٠١٠). الإيثار والأنانية والتعاطف الوجدانى والهوية الخلقية لدى طلاب ومعلمى الأزهر. **المؤتمر السنوى الخامس عشر لمركز الإرشاد النفسى جامعة عين شمس بعنوان الإرشاد الأسرى وتنمية المجتمع نحو أفاق إرشادية رحبة**. ١٧١- ٢٢٠.
٧. السيد الشربينى. (٢٠١١). التقمص الوجدانى وعلاقته بكل من الإيثار والعفو. **مجلة الدراسات العربية فى التربية وعلم النفس**. ٥ (٣)، ٣٣٧- ٣٩٢.
٨. حنان العنانى. (٢٠٠٧). المساعدة والإيثار لدى عينة من معلمي الأطفال فى الأردن. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية**. ٢١(٤)، ١٠٥٧- ١٠٧٨.
٩. ربيعة بن الشيخ. (٢٠١٥). علاقة الاتزان الانفعالى بالتدفق النفسى دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الثانوى بمدينة ورقلة. **رسالة ماجستير** (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدى مرباح ورقلة. الجزائر.
١٠. زهراء غنيم. (٢٠١٦). نموذج بنائى للتدفق فى علاقته بكل من سمات الشخصية والسعادة. **رسالة ماجستير** (غير منشورة). كلية التربية. جامعة عين شمس.
١١. سحر علام. (٢٠٠١). تقييم فاعلية برنامج تدريبى لتنمية الذكاء الوجدانى لدى عينة من طالبات الجامعة. **رسالة دكتوراه** (غير منشورة)، كلية البنات للآداب والعلوم التربوية جامعة عين شمس.
١٢. صفية أمين. (٢٠٠٤). أبعاد الثقة بين الأصدقاء وعلاقتها بالإيثار والإفصاح عن الذات. **رسالة ماجستير**. مجلة دراسات عربية فى علم النفس، ٣(٤) ٢١٩- ٢٢٥.
١٣. عبدالهادى عبده؛ وفاروق عثمان. (١٩٩٢). الإيثار والتوافق الشخصى والاجتماعى لدى الطلاب فى دولة الإمارات العربية ودولة البحرين. **مجلة البحوث النفسية والتربوية**. كلية التربية جامعة المنوفية. ٩(٤)، ٩٦- ١٢٨.
١٤. عفراء العبيدى. (٢٠١٦). التدفق النفسى لدى طلبة الجامعة فى ضوء متغير الجنس والتخصص الدراسي. **مجلة الأستاذ**، العدد الخاص بالمؤتمر العلمى الرابع. كلية البنات. جامعة بغداد ١٩٧-٢١٤.
١٥. عماد اشتيه؛ وسامى ابوإسحاق؛ وزهير النواجحة. (٢٠١٤). المساندة الأسرية والتدفق النفسى لدى عينة من طلبة الصف الثامن الأساسى من مستخدمى الأجهزة الذكية. **المؤتمر العلمي: تأثير الأجهزة الذكية على نشأة الطفل. جامعة القدس المفتوحة. كلية التنمية الاجتماعية والأسرية** ٢٣/ ٣/ ٢٠١٥.
١٦. فتحى الزيات. (١٩٩٨). **صعوبات التعلم: الإستراتيجيات التدريسية والمداخل العلاجية**. القاهرة: دار النشر للجامعات.
١٧. محمد ابوحلاوة. (٢٠١٣). **حالة التدفق المفهوم والأبعاد والقياس**. شبكة العلوم النفسية العربية.
١٨. محمد صديق. (٢٠٠٩). التدفق وعلاقته ببعض العوامل النفسية لدى طلاب الجامعة. **مجلة الدراسات النفسية**. ١٩(٢)، ٣١٣- ٤١٥.
١٩. مصطفى عطا الله وفضل عبدالصمد. (٢٠١٣). علم النفس الإيجابى وتأثيره فى الممارسات والخدمات النفسية. **مجلة البحث فى التربية وعلم النفس**. كلية التربية، جامعة المنيا، ٢٧(١) ١- ٢١.
٢٠. هويدا حفنى ومحمد فراج. (٢٠٠٩). الإنجاز والسلوك الإيثارى وقابلية التعاطف لدى المتفوقين وغير المتفوقين من طلاب الجامعة. **رسالة ماجستير** (غير منشورة). كلية التربية. جامعة الإسكندرية.
٢١. ياسر بكار. (٢٠٠٦). **القرار فى يديك**. دمشق: دار البريونى.
22. Callero, P; Howard, J& Piliavin, J. (1987). Helping Behavior as Role Behavior: Disclosing Social Structure and History in the Analysis of Prosaically Action. **Social Psychology Quarterly**, 50(3) 247- 256.
23. Clarken, R. (2011). Authenticity, autonomy and altruism: keys for transformation. Paper presented at the 21st **Annual Equity within the Classroom Conference Houghton**, Michigan, 215- 260.
24. Forsythe, R; Horowitz, J; Savin, N& Sefton, M (1994). Altruism in

Anonymous Dictator Games. **Games and Economic Behavior**, 6(3) 347- 369.

25. Hoffman, M. (1978). Psychological& biological perspectives on altruism. **International Journal of behavior development**, 1(323- 339)
26. Lutz, R& Guiry, M. (1994). Intense consumption experiences: Peaks, performances and flow. **Marketing Educators conference**, st. Petersburg, Fl.
27. Mosing, M; Pedersen, N; Cesarini, D; Johannesson, M; Magnusson, P; Nakamura, J& Madison, G. (2012). **Genetic and Environmental Influences on the Relationship between Flow Proneness, Locus of Control and Behavioral Inhibition**, 7(11) 458- 479.
28. O'Connor, L; Rangan, R; Berry, J; Stiver, D; Hanson, R; Ark, W& Li, T. (2015). Empathy, Compassionate Altruism and Psychological flow& Well- Being in Contemplative Practitioners. **Scientific research publishing, psychology**, 6, 989- 1000.
29. Perkins, K& Nakamura, J. (2012). Positive leisure science, springer science and business. **Media dordect**, 181- 197.
30. Yoshiyuki, N. (2006). **Motivation and experience in foreign language learning**. Papers Reports- Evaluate, Izmir and Istanbul, Turkey, 4-8.